بعض المتغيرات النفسية المنبئة
باحتمالية الانتحار
لدى طلاب جامعة عدن باليمن

إعداد

الباحث / عبد السلام يحيى سعيد الشاعري
باحث دكتوراه بقسم علم النفس
جامعة عدن باليمن

٢_ حدود بشرية: أُخذت عينة الدراسة من المجتمع الأصلي للدراسة، وهم طلاب جامعة عدن .

٣_ حدود زمانية: العام الجامعي (٢٠١٥-٢٠١٦م).

عينة الدراسة:

العينة هي نموذج يشمل جانباً أو جزءاً من وحدات المجتمع المعني بالبحث وممثلة له، بحيث تحمل صفات المجتمع الأصلي (عامر القنديلجي، ١٩٩٢: ١٩٢).

أي أنه يشترط في العينة الجيدة أن تتمثل فيها جميع صفات الأصل الذي اشتقت منه حتى تصبح استنتاجاتنا صحيحة، وإلا أخطأنا في حكمنا على صفات ذلك الأصل في العينة المختارة حتى تصبح العينة صورة صادقة لذلك الأصل في جميع خواصها(فؤاد السيد، ١٩٧٩: ٤١٣-٤١٤).

أ- العينة الاستطلاعية :

تم اختيار عينة استطلاعية قصدية بغرض حساب صدق وثبات المقاييس ، للتأكد من صلاحيتها للتطبيق على العينة الأصلية للبحث، روعي عند اختيار العينة أن تعكس خصائص مجتمع الدراسة. فقام الباحث بتطبيق مقاييس الدراسة على مجموعة من طلاب الكليات المختارة قوامها (٦٠) طالباً فقط من الذكور ، بواقع (١٥) طالباً من كل كلية من الكليات المستهدفة في الدراسة، من مجتمع الدراسة الأصلي، حيث تم توزيع مقاييس الدراسة عليهم بهدف التحقق من صلاحية الأدوات، أثناء حساب الصدق والثبات للأدوات بالطرق الإحصائية الملائمة.

ب _ العينة الأصلية للدراسة:

بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (٣٠٠) طالب من كليات الطب والهندسة ككليات عملية ، وكليات العلوم الادارية والتربية الضالع (الاقسام الأدبية فقط في كلية التربية الضالع)، ككليات نظرية " جامعة عدن"، أي ما نسبته (٤.٠٤) من حجم مجتمع الدراسة الأصلي الذي بلغ (٧٤١٧) طالباً من الذكور فقط.

وقد تم اختيار أفراد العينة بطريقة قصدية، وهي تلك العينة التي يقصد الباحث باختيارها ليعمم نتائج هذه العينة على الكل، من حيث تمثيلها للمجتمع الأصلي وامتلاكها لجميع خصائصه وصفاته.

يقوم فيها الباحث باختيار أفراد يعرف مسبقاً بأنهم الأقدر على تقديم المعلومات عن الظاهرة قيد الدراسة ولهذا يجدر بالباحث أن يوازن بين التحيز الناتج عن العينة المقصودة وما توفره من معلومات صادقة (عدنان الجادري، ٢٠٠٣ : ٣٦).

وتسمى العينة القصدية.[1] أيضاً بالمعاينة الهادفة، وفي هذا النوع من المعاينة يعتمد الباحث اختيار وحدات معينة يجمع منها البيانات ويستثني غيرها، لأنه يعتقد أن هذه الوحدات تمثل ما يراد دراسته أكثر من تلك (موفق الحمداني ، عدنان الجادري ، عامر قنديلجي ، عبدالرازق بني هاني ، فريد أبو زينة ، ٢٠٠٦: ٢٠٦).

وتعتمد هذه الطريقة على اختيار مجموعة من مجموعات المجتمع الأصلي بشكل عفوي أو اعتباطي ، وذلك استناداً لاعتقاد الباحث بأن هذه المجموعة تشبه إلى حد كبير (تتجانس) مع جميع المجموعات الأخرى بالمجتمع الأصلي ، وتسمى هذه الطريقة بالمقصودة لأنها تعتمد على نوع من أنواع الاختيار المقصود (عبدالله إبراهيم ، زين ردادي ، ٢٠٠٨: ١٨٦).

مصطلحات الدراسة :

- التعريف بالانتحار*[2]

والانتحار في اللغة مصدر من الفعل (انتحر). (نَحَرَ): النَّحرّ موضع القلادة من الصدر، والجمع نحور، والمَنْحرُ موضع النحر من الحلق (أحمد الفيومي، ٢٠٠٠: ٣٠٧).

ويقال: انتحر الرجل إذا نَحَرَ نفسه أي: قتل نفسه، وهو مجاز، ومنه انتحر القوم على الأمر إذا تشاحوا عليه وحرصوا فكاد بعضهم يقتل بعضاً (محمد الرازي ، ب.ت: ٦٤٩).

ونَحَره نحراً: ضربه في نحره وذبحه، وانتحر الرجل: قتل نفسه بوسيله ما (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وآخرون، ١٩٧٢: ٩٠٦).

5- Purposive sample

6- Suicide

ويعرف دوركايمDorkiem الانتحار أنه كل حالات الموت التي تنتج بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، عن فعل إيجابي أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه وهو يعرف أن هذا الفعل يصل به إلى الموت (Dorkeim, E. 1897: 113).

ويعرف مكرم سمعان (١٩٦٤): الانتحار بأنه سلسلة الأفعال التي يقوم بها الفرد محاولاً تدمير حياته بنفسه دونما تحريض من آخر أو تضحية لقيمة اجتماعية ما (مكرم سمعان ،١٩٦٤: ٤٧).

كما عرف إبراهيم مدكور ١٩٧٥ الانتحار في معجم العلوم الاجتماعية على أنه قتل الانسان لنفسه. (إبراهيم مدكور ،١٩٧٥ : ٦٨).

وقد عرف "بك " الانتحار بأنه فعل ماكر مهدد للحياة يتم بواسطة الشخص نفسه ويؤدي إلى الوفاة . (Beck, A., 1967 :٦١). ويعرف " منتجر" ١٩٣٨ الانتحار بأنه فعل قتل الإنسان لنفسه بالطريقة التي يختارها، سواء كان الموت الناتج عن هذه الطريقة عاجلاً أو آجلاً . (Menninger, K.1938: 14).

وهناك مفاهيم لها علاقة بمفهوم الانتحار، مثل مفهوم تصور الانتحار:Suicidal Ideation الذي يشار إليه بأن اتجاه الأفراد إلى الانتحار يبدأ بفكره تتدرج لتصبح أفكاراً أكثر وضوحاً لتصل في النهاية إلى اتخاذه السلوك الفعلي (Rudd, D.,1989:39).

ويعرف الباحث الانتحار على أنه سلوك عدواني يقوم به الفرد ضد نفسه للتخلص منها والوصول بها إلى الفناء نظراً لعدم قدرته على التوافق مع ظروف الحياة.

الوسائل الاحصائية المستخدمة في الدراسة:

- الحزم الإحصائية SPSS
- المتوسطات
- النسب المئوية

نتائج الدراسة:

وجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا، بين احتمالية الانتحار، وبين كل الذهانية ، والعصابية، و"الانطواء – الانبساط"، والكذب لدى المتعاطين للقات من طلاب جامعة عدن باليمن.

وللتحقق من صحة هذا الفرض أمكن حساب معامل الارتباط بين درجات مقياس احتمالية الانتحار من جهة وبين أبعاد الشخصية (الذهانية ، العصابية ، الانبساط _ الانطواء، الكذب) كما يقيسها استخبار أيزنك للشخصية EPQ باستخدام (معامل بيرسون) واختبار دلالتها الإحصائية بالدرجة الحرجة المشتقة من أفراد العينة (د=٢٩٨)، (ن=٣٠٠)،

١ــ وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين تصور الانتحار كأحد ابعاد احتمالية الانتحار من جهة وبين بعض سمات الشخصية كما يقيسها مقياس أيزنك حيث بلغ معامل الارتباط مع الذهانية (ر= ٠.٤٠١)، ومع العصابية (ر= ٠.٣٨٧)، ووجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة احصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين تصور الانتحار وسمة الكذب حيث بلغ معامل الارتباط (ر= - ٠.١٥١)، وذلك لأن قيمة معاملات الارتباط المحسوبة تتعدى القيمة المعيارية (ر=٠.١٣٧)، وتأتي هذه النتيجة في الاتجاه المؤيد للفرضية الأولى.

٢ــ لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تصور الانتحار و " الانطواء – الانبساط " إذ معاملات الارتباط المحسوبة لا تتعدى القيمة المعيارية (ر=٠.١١).

٣ــ وجود علاقة إيجابية ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠١) بين الشعور باليأس كأحد أبعاد احتمالية الانتحار والاكتئاب حيث بلغ معامل الارتباط (ر= ٠.٤٣٨)، وبين الشعور باليأس والتشاؤم حيث بلغ معامل الارتباط (ر= ٠.٤٨٠)، وبين الشعور باليأس وبعض سمات الشخصية كما يقيسها مقياس أيزنك ، إذ بلغ معامل الارتباط مع الذهانية (ر=٠.٣٠٦)، ومع العصابية (ر= ٠.٥٤٩)، ووجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين الشعور باليأس و الكذب حيث بلغ معامل الارتباط (ر=- ٠.١٤١)، وذلك لأن قيمة معاملات الارتباط المحسوبة تتعدى القيمة المعيارية، وتأتي هذه النتيجة في الاتجاه المؤيد للفرضية الأولى.

٤ــ لا توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الشعور باليأس و " الانطواء – الانبساط " إذ معاملات الارتباط المحسوبة (ر= ٠.٠٢٨)، لا تتعدى القيمة المعيارية (ر= ٠.١١).

٥ــ وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين تقدير الذات السلبي كأحد أبعاد احتمالية الانتحار وبعض سمات الشخصية كما يقيسها مقياس أيزنك، إذ بلغ معامل الارتباط مع الذهانية، (ر= ٠.١٤٨)، ومع العصابية ولكن عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حيث بلغ معامل

الارتباط (ر= ٠.١٣٧)، ووجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١)، بين تقدير الذات السلبي "والانطواء – الانبساط"، حيث بلغ معامل الارتباط (ر= – ٠.١٤٢)، كما وجدت علاقة سالبة بين تقدير الذات السلبي والكذب ولكن عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، حيث بلغ معامل الارتباط (ر= – ٠.١١٩)، وذلك لان قيمة معاملات الارتباط المحسوبة تتعدى القيمة المعيارية.

٦ــ وجود علاقة إيجابية ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠١) بين العداوة كأحد أبعاد احتمالية الانتحار وبعض سمات الشخصية كما يقيسها مقياس أيزنك، إذ بلغ معامل الارتباط مع الذهانية (ر= ٠.٣٨٧)، ومع العصابية (ر= ٠.٥٤٣)، ووجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين العداوة و" الانطواء– الانبساط " ، حيث بلغ معامل الارتباط (ر= – ٠.١٧٤)، وبين العداوة والكذب ، حيث بلغ معامل الارتباط (ر= – ٠.٢٢٥)، وذلك لأن قيمة معاملات الارتباط المحسوبة تتعدى القيمة المعيارية.

٧ــ وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين الدرجة الكلية لمقياس احتمالية الانتحار وبعض سمات الشخصية كما يقيسها مقياس أيزنك، حيث بلغ معامل الارتباط مع الذهانية، (ر= ٠.٤٥٥)، ومع العصابية (ر=٠.٥٨٥)، وكذلك وجود علاقة سالبة ودالة إحصائياً عند نفس المستوى بينه وبين الكذب، إذ بلغ معامل الارتباط (ر= – ٠.٢١٩)، كما وجدت علاقة سالبة ودالة مع سمة " الانطواء – الانبساط " ولكن عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، إذ بلغ معامل الارتباط (ر= – ٠.١٣١)، إذ معاملات الارتباط المحسوبة تتعدى القيمة المعيارية.

٨ ــ أن أعلى معامل ارتباط لاحتمالية الانتحار (الدرجة الكلية) كان مع العصابية حيث بلغ معامل الارتباط (ر=٠.٥٨٥)، ثم مع مقياس الكذب بارتباط سالب قدره (ر=–٠.٢١٩)، ومقياس " الانطواء – الانبساط " بارتباط سالب ايضاً قدره. (ر= –٠.١٣١)، حيث أوضحت النتائج في معظمها مؤيدة لفروض الدراسة.

توصيات ومقترحات الدراسة:

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن الخروج ببعض التوصيات والمقترحات الآتية:

١_ نظراً لقلة أو انعدام الدراسات على المستوى المحلي التي تناولت مشكلة السلوك الانتحاري في ظروف مختلفة سواء أثناء ارتباطها بمتغير أو متغيرات نفسية أخرى، يرى الباحث ضرورة القيام بدراسات أخرى مستفيضة يمكن من خلالها تكوين صورة واضحة عن احتمالية الانتحار في المجتمع اليمني.

٢_ إنشاء مراكز للإرشاد النفسي والتربوي في الجامعات ، ومراكز مصغرة في الكليات التي تتبع بعض المحافظات النائية وتزويدها بعدد من الكوادر المؤهلة وذات الخبرات التدريبية الجيدة لإكساب الطالب الجامعي مهارات التعامل ومواجهة ضغوط الحياة ، والحد من مشاعر اليأس والاكتئاب والتفكير بالانتحار.

٣_ توعية الأسرة والمجتمع بخطر ظاهرة الانتحار وتسليط الضوء على العوامل المؤدية إليها لتفادي وقوع الفرد في خطر الإقبال على الانتحار.

٤_ قيام رجال الدين بالتوعية الدينية اللازمة لبيان حكم الانتحار في الدين الإسلامي ، لما لذلك من أهمية في تدعيم الجانب الروحي للطلاب والمجتمع ، وإكسابهم العديد من القيم والسلوكيات الايجابية التي تحفظهم من احتمالية الانتحار والانحرافات السلوكية.

٥_ تنظيم الكثير من الندوات والمحاضرات العامة وورش العمل والتدريب التي تستهدف نشر الثقافة النفسية للاهتمام بفئة الشباب التي تعتبر أهم فئة في المجتمع وكيفية التعامل معها والحفاظ عليها لكونها الفئة التي يتطلع إليها المجتمع في بنائه وتطويره.

٦_ ضرورة القيام بدراسات متعمقة تتناول بعض الحالات التي قامت بمحاولات انتحارية لمعرفة الأسباب والدوافع المؤدية إلى ذلك ، لكي تلقي الضوء على العوامل الدينامية التي تلعب دوراً هاماً في السلوك الانتحاري.

٧_ إنشاء عيادات نفسية مؤهلة في جميع محافظات الجمهورية اليمنية وتأهيل الأطباء النفسانيين والمعالجين النفسانيين واستقطاب ذوي الكفاءات العالية للقيام بالعلاج النفسي لكل من يعاني من بعض الاضطرابات النفسية .

٨_ حث وتوعية أفراد المجتمع والشباب بالذهاب إلى مراجعة الطبيب النفسي في حالة الشعور ببعض الاضطرابات النفسية أو ملاحظة بعض الانحرافات السلوكية، ونشر ثقافة أهمية العلاج النفسي

والتخلص من مشاعر الوصمة التي تلصق بمن يعاني من المرض النفسي أو العقلي ، وتوعية المجتمع والشباب بعدم الذهاب إلى العرافين والدجالين وغيرهم.

٩_ إعداد برامج إرشادية وتدريبية لطلاب الجامعات لتقليل مخاطر الانتحار ، وتعليمهم زيادة مستوى التفاؤل بالمستقبل ، وخفض مشاعر التشاؤم والاكتئاب والذهانية والعصابية لدى طلاب الجامعات .

ثبت مراجع الدراسة:

أولاً: المراجع العربية:

١. إبراهيم مدكور (١٩٧٥): معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة .

٢. إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات وآخرون (١٩٧٢): المعجم الوسيط – مادة (نحر)، (ط٢)، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر ، إستانبول ، تركيا .

٣. أحمد الفيومي (٢٠٠٠): المصباح المنير – مادة (نحر)، (ط٢)، عناية: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .

٤. دونالد . و. لا يت الصغير (١٩٧٥): علاج الانتحار " أوهام لحركة مهنية " ، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، العدد (١٨) ، السنة الخامسة _ يناير ، القاهرة .

٥. سامي عبد القوي علي (١٩٨٩): دراسة في سيكولوجية محاولة الانتحار ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة عين شمس ، القاهرة .

٦. طه أحمد المستكاوي (٢٠٠٧): علاقة احتمالية الانتحار بكل من الاكتئاب والتفاؤل وتقدير الذات لدى تلاميذ وتلميذات الثانوية العامة من الريف والحضر ، مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية ، كلية الآداب جامعة المنيا ، عدد أكتوبر ٢٠٠٧ .

٧. عامر إبراهيم القنديلجي، (١٩٩٢): البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد.

٨. عبدالله سليمان إبراهيم ، زين بن حسن ردادي (٢٠٠٨): مناهج البحث في العلوم الانسانية ، (ط١)، مكتبة الرشد_ ناشرون ، الرياض.

٩. عبده فرحان الحميري (٢٠١٢): تصور الانتحار لدى طلبة الثانوية والجامعة في مدينة ذمار باليمن ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد ٤٠ – العدد ٢ – الكويت .

١٠. عدنان حسين الجادري (٢٠٠٣): الإحصاء الوصفي في العلوم التربوية، دارالمسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

١١. فؤاد البهي السيد (١٩٧٩): علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، (ط3)، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٢. محمد الرازي (١٩٩٠): مختار الصحاح – نسخة مدققة ، مكتبة لبنان ، بيروت .

١٣. معن عبد الباري قاسم (٢٠٠٢): الانتحار في محافظة عدن(دراسة نفسية اجتماعية تتبعيه) الثقافة النفسية المتخصصة ، المجلد (١٣)– العدد ٤٩ ،مركز الدراسات النفسية المتخصصة، لبنان

١٤. مكرم سمعان (١٩٦٤): مشكلة الانتحار (دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري بالقاهرة)، منشورات جامعة علم النفس التكاملي ، دار المعارف ، القاهرة .

١٥. منظمة الصحة العالمية " WHO " (٢٠٠٢): ملخص التقرير العالمي حول العنف والصحة ، المكتب الاقليمي لشرق المتوسط ، القاهرة .

١٦. موفق الحمداني ، عدنان الجادري ، عامر قنديلجي ، عبدالرازق بني هاني ، فريد أبو زينة (٢٠٠٦): مناهج البحث العلمي _ أساسيات البحث العلمي ، (ط١)، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،عمّان.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

17-Beck, A.T. (1967): Depression : A clinical, experimental, and theoretical aspects, New York: Harper & Row.

18- Diekstra, A. (1995): Suicidal Behavior in Adolescent and uoung adults, the intemational picture, Crisis, Vol. 10, NO. 11, pp. Inc.

19- Dorkeim, E. (1897): Suicide, a study in sociology. Routledgy & Kegan Paul LTD, London, E. C. 4.

20- Menninger, K. (1938): Man Against Himself, New York: Harcourt, Brace & Comp.

21_ Rudd, M. D. (1989): The Prevalence of Suicidal Ideation among College Students, Suicide & Life – Threatening Behavior, Vol. 19. NO.2.

22- Sanad, M. H. (2009): Knowledge and Attitudes of Students at Aden University towards Attempted Suicide, Unpublished MA Thesis, Faculty of Medicine – Aden University, Aden, Yemen.

23- Worchel, S., & Shebilsk, W. (1995): Psychology: Principles and applications, Englewood Cliffs, New Jersy , Prentice – Hall, Inc.